(^ لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين (20) لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين (21) فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك * .

قوله تعالى : (^ لأعذبنه عذابا شديدا) فيه أقوال : أحدها - وهو الأشهر - أنه نتف ريشه وإلقاؤه في الشمس فيأكله النمل ، ويقال : هو حبسه مع الضد ، ويقال : إخراجه من جنسه إلى غير جنسه ، فهو العذاب الشديد . .

وقوله : (^ أو لأذبحنه) معلوم المعنى . .

وقوله : (^ أو ليأتيني بسلطان مبين) أي : بعذر ظاهر ، ويقال : بحجة بينة ، وفي القصة : أن أمير الطير كان هو الكركر ، فسأله سليمان عند الهدهد أنه حاضر أم غائب ؟ . .

قوله تعالى : (^ فمكث غير بعيد) أي : غير طويل . .

وقوله : (^ فقال أحطت بما لم تحط به) فيه حذف ، ومعناه : أن الهدهد جاء وسأله سليمان - عليه السلام - عن غيبته فقال : (^ أحطت بما لم تحط به) . .

وفي القصة : أن الهدهد قال لما أخبر بمقالة سليمان : (^ لأعذبنه عذابا شديدا أو لأذبحنه) قال الهدهد : هل استثنى نبي ا ؟ قالوا : نعم ، قد قال : (أو ليأتيني بسلطان مبين) قال : فنجوت إذا . .

فإن قال قائل : التعذيب إنما يكون بعد التكليف ، والهدهد لم يكن مكلفا ، وإذا لم يكن مكلفا لم يكن عاصيا بالغيبة ، وإذا لم يكن عصيا لا يستحق العذاب ؟ والجواب عنه : يحتمل أن الطير أعطاها ا تعالى في ذلك الوقت ما يعقلون به الأمر ، فصح نهيهم عن الغيبة والإخلال بمركز الخدمة ، فإذا غبن استحققن العذاب . .

وأما قوله : (^ أحطت بما لم تحط به) الإحاطة هو العلم بالشيء من جميع جهاته . .

وقوله : (^ وجئتك من سبأ) وقرئ : ' سبأ ' بغير صرف ، فمن صرف سبأ صرفه على أنه اسم رجل ، وفي بعض التفاسير : عن النبي أنه سئل عن سبأ فقال : ' هو